الإصلاح المجتمعي

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

في السعودية

إعـــداد:
مجموعة من الأكاديميين والمثقفين السعوديين

دار غيناء للنشر
١٤٢٨هـ

© دار غيناء للنشر ، ١٤٢٧ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجموعة من العلماء و المثقفين
الإصلاح المجتمعي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر في السعودية. / مجموعة من العلماء و المثقفين – الرياض ، ١٤٢٧ هـ

٢١٥ ص ؛ ١٤,٨٥ × ٢١ سم
ردمك : ٥-٠-٩٨٠٤-٩٩٦٠

١- الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ٢- الإصلاح الاجتماعي
أ. العنوان
ديوي ٢١٩ ١٤٢٧/٤٢٢٤

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٤٢٢٤
ردمك : ٥-٠-٩٨٠٤-٩٩٦٠

حقوق النشر محفوظة

دار غَيناء للنشر
Ghainaa Publications

الرياض ـ ت: ٢٢٩٥١١٩ ـ ف: ٢٢٩٥٠١٩
ghainaabook@hotmail.com

الطبعة الثانية
١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى في القرآن الكريم:

﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم﴾

[سورة آل عمران:الآية١١٠]

إيضـــاح

قـد يلاحظ القـارئ الكريم اسـتـخـدام مـصـطلح: «**الشرطة الدينية**» في غير موضع من مضمون الكتاب للإشارة إلى **جهاز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر** أو **رجال الحسبة** في المملكة العربية السعودية، وهو مصطلح اضطررنا إليه لأمرين هامين:

١ـ أن هذا المصطلح هو المستخدم في الثقافة الغربية عندما تتحدث عن مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو المؤسسة المعنية به، أو العاملين فيها ولذلك فإننا نخاطبهم بما يفهمونه، وحاولنا تصحيحه في غير موضع من الكتاب، وتعريف الرأي العام الغربي بالمعنى الصحيح.

٢ـ طُبعت النسخة العربية من الكتاب وورد فيها هذا المصطلح بدون تعديل، والغاية من ذلك أن يدرك المسلم في بلادنا وغيرها الكيفية التي يرى بها الغرب مؤسساتنا الدينية، ومنها الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصورة الذهنية لهذه المؤسسات في الثقافة الغربية.

تجدر الإشارة إلى أن النسخة العربية خضعت إلى إعادة صياغة من الدار لتظهر مادة الإصدار بأسلوب تحريري منسجم، مع الاحتفاظ بالأفكار والمعاني الواردة في النتاج الأصلي للمشاركين.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يكون سبباً من أسباب الدعوة إلى الله وإبلاغ رسالة الإسلام وخدمة هذا الوطن الذي احتضن الدعوة ومؤسساتها ورجالها، والله المستعان.

المحتويات

المقدمة (رئيس الفريق العلمي) ـــــ ٨
المشاركون في الخطاب ـــــ ١٤
الدعوة العالمية إلى الخير (محمد البشر) ـــــ ٢٧
– مقدمة. ـــــ ٢٨
– لماذا نتوجه بهذا الخطاب إلى أهل الكتاب؟ ـــــ ٣٠
مؤسسات الإصلاح الاجتماعي والشرطة المجتمعية ـــــ ٣٣
ـ مقدمة. ـــــ ٣٤
ـ الدعوات الإصلاحية في الغرب.(مازن مطبقاني) ـــــ ٣٩
ـ قيمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في جانبيه التشريعي والتطبيقي (إبراهيم الحميدان). ـــــ ٥٢
ـ هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : مؤسسة إصلاح اجتماعي في السعودية. (إبراهيم الجوير) ـــــ ٥٨
أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع السعودي ـــــ ٧٧
ـ مقدمة. ـــــ ٧٨
أولاً: الأثر الأمني.(سعد العريفي ـ عبداللطيف الغامدي) ـــــ ٨١
ثانياً: الأثر الفكري.(عبدالرحمن اللويحق – عثمان العامر) ـــــ ٨٩
ثالثاً: الأثر الاجتماعي.(نورة السعد ـ فتحية القرشي) ـــــ ١٠٣
هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودعاوى الوهابية والإسلام المتشدد ـــــ ١١٣
ـ العودة إلى الدين في المجتمعات الغربية(عبد العزيز آل داود). ـــــ ١١٤

ـ الوهابيـة المشوهة في المصـادر الغربيـة وعلاقـتها بالـشرطة الدينية في السعودية (عبد العزيز آل داود).. ١٢٠
وضع النصارى في السعودية ١٣٥
ـ الموقف من المعابد غير الإسلامية في السعودية. (محمد البشر) ١٣٦
ـ الموقف من سلوك غير المسلمين في السعودية. (أميمة الجلاهمة) ١٤٣
العنف في ممارسات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما تصوره المصادر الغربية ١٤٩
ـ مقدمة. ١٥٠
ـ الرفق واللين في سلوك المسلمين ومعاملاتهم. (حمد العمار) ١٥٢
ـ العنف في ممارسـات الشـرطة الدينيـة كـما تصـوره المصـادر الغربية. (سمر فطاني) ١٥٦
ـ دعوة إلى رؤية الحقيقة (إبراهيم الحميدان) ١٦٦
المرأة وهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٧٧
ـ مقدمة ١٧٨
ـ قيمة الحجاب للمرأة المسلمة. (لبنى الطحلاوي) ١٨٢
ـ المرأة في السعودية. (هداية درويش) ١٨٧
ـ إلزام غير المسلمة بالاحتشام في السعودية. (مريم التميمي) ٢٠١
الخـاتمـة ٢١٢

مقدمة:

د. محمد بن سعود البشر
رئيس الفريق العلمي

يستطيع المتتبع لما نشر عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (الشـــرطة الدينيـــة) في وســـائل الإعلام الغـربيـة ومـا صـدر حـولهـا من تقـارير عن منظمـات سـيـاسـيـة وإنسـانيـة غـربيـة أن يصنف مضامينها في أربعة محاور رئيسة:

١ـ الشـرطة الـدينيـة ودعـاوى «الوهابـيـة» والإسـلام المتشدد في السعودية.

٢ـ وضـع النصـارى فـي الدولة السـعـودية وكـيـفـيـة تعامل الهيئة مع هذا الوضع.

٣ـ العنف والقسوة في ممارسة رجال الهيئة لعملهم.

٤ـ قـضـيـة المرأة الســعـودية، والمرأة غـيـر المسلمـة في

المجتمع السعودي وكيف يتعامل معها رجال الهيئة.

هذه هي القضـايا الأربع التي كثيراً ما تشـير إليها وسائل الإعلام الغربية، والأمريكية على وجه الخصوص، وتقارير وزارة الخارجية الأمريكية، ومنظمة (هيومان رايتس ووتش) المعنية بحقوق الإنسان، والتقارير الصحافية الصادرة عن الأمم المتحدة، ومعاهد البحوث الأمريكية المعنية بدراسات الشرق الأوسط، وغيرها.

وليس من شأننا في هذا الخطاب أن نرصد كل ما كتب عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية في هذه المصادر ونستشهد به أو نرد عليه ونفنده فهو كثير يستحيل على الحصر والتتبع، لكننا نستخلص الرؤى العامة والاتجاهات الرئيسة التي تمثل روافد لهذه الصورة الذهنية عن الهيئة السعودية التي شوهتها مثل هذه الأخبار وتلك التقارير. وقبل الحديث عن هذه المحاور نود أن نؤكد على نقاط مهمة منها:

١- أن كثيراً مما كتب عنها إنما يمثل وجهة نظر أحادية

الجانب، ينقصها الكثير من الحقيقة، وذلك إما بسبب نقص المعلومات المتعلقة بالحادثة التي كتب عنها، أو لجهل كاتبها ومصدرها بطبيعة المجتمع السعودي وقيمه وثقافته والأنظمة السائدة فيه.

٢- أن بعض ما كتب عن الهيئة يمثل حالات فردية تورط فيها سعوديون، أو غير سعوديين (مسلمون وغير مسلمين)، تلقفتها تلك المصادر، وكتبت عنها، وجعلتها قضية عامة. ونذكر هنا بالتحديد تلك الحالات التي تورط فيها مقيمون غير مسلمين في السعودية، خالفوا قوانين المجتمع، وضبطتهم الشرطة الدينية وهم متلبسون بمخالفتهم للدين، أو ثقافة المجتمع، أو نظام العمل فيه، فعمدوا إلى الاتصال بتلك المصادر حماية لأنفسهم أو محاولة منهم للنيل من مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقائمين عليه.

٣- نلحظ أن هذه المصادر الغربية عندما تتحدث عن الهيئة في السعودية تركز على جانب واحد فقط

من القضـيـة المعـروضـة للـنقاش (ضـبط مـخـالفـة أخـلاقيـة مـثـلاً)، ولا تذكر الحـيـثيـات الثـقـافيـة أو النظامـيــة التي سـوغت ضـبط المخــالفـة، وفي هذا تعـمـية على جـوانب مـهـمـة في الموضـوع، وإغـفـال لطرف رئيس ومـهم في القـضـية، بل نزعـم أن فيـه تضليلاً مقصوداً لتحقيق هدف معلوم أو مجهول!!

٤- لم نقـرأ خبـراً واحـداً، أو تقريراً سـيـاسـيـاً أو إنسـانيـاً واحداً في كل المصادر الـغربية التي تتبعنـاها يتحدث عن الآثار الإيـجـابيــة للأمــر بالمـعـروف والنـهي عن المنكر في المجتـمع السـعـودي، وهذا مؤشر يعـبر عن الظلم والتحيز تجاه مؤسسـة تُعنى بقضـايا الإصلاح والمحـافظة على القيم وحـمـايـة الفضـيلة في المجتـمع السعودي.

٥- أن مـا يـكتب عن الحــسـبــة والقـائمـين عليـهــا في السـعــودية إنما ينطلق من رؤيـة ثقـافـيـة غـربيـة لمفـهوم الـدين والحيـاة والسلوك والأخـلاق، وهذا قطعـاً يتـعـارض مـع ثقـافـة المجـتـمـعـات الأخـرى

وبالتالي فإن الآراء التي تطلقها تلك المصادر على عمل هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية هي آراء خاطئة وغير مقبولة.

هذه النقاط الخمس هي استنتاجات مبنية على الملاحظة والتتبع لكل ما نشر عن الموضوع في المصادر الغربية، وبخاصة وسائل الإعلام المطبوعة في الولايات المتحدة الأمريكية، من خلال القراءة المتعمقة للموضوعات التي عرضتها أو القضايا التي ناقشتها والمتعلقة بوظائف وواجبات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية.

ولذلك فإننا سنناقش المحاور الأربعة الرئيسة المذكورة سلفاً مناقشة موضوعية نبتغي بها إيصال الحقيقة المغيبة عن العقل الغربي، ونحاول من خلالها أن تصل وجهة النظر الأخرى عن هذه المؤسسة للإنسان الغربي على اختلاف مستوياته وموقعه في المجتمع، وهو حق نعتقد أنه من العدل والإنصاف أن يسمعه ويصغي إليه ليُميز بعد ذلك بين الحقيقة وغيرها.

إن هذا الخطاب يتضمن رؤية شمولية للقضايا المحورية في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومؤسسته الرسمية في المملكة العربية السعودية أعدها نخبة من الأكاديميين السعوديين يمثلون جامعات سعودية مختلفة ومناطق جغرافية متنوعة، رجالاً ونساءً، شاركوا جميعاً في صياغة هذه الرؤية، كلُ في مجال تخصصه واهتمامه، **وهم يتوجهون بهذا الخطاب إلى الرأي العام الغربي، ومصادره السياسية والفكرية والإعلامية ابتغاء تجلية الحقيقة المغيبة عنه بفعل ظروف سياسية معينة، أو استعلاء ديني واضح، أو هوى إعلامي مريب، وهي حقيقة أسهمت في حجبها عن العقل الغربي المعطيات السياسية الراهنة، والتغير الدولي المريع الذي أعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر.**

إننا ونحن نتوجه بهذا الخطاب إلى العقل الغربي إنما نهدف إلى إزالة تراكم سوء الفهم، والمبادرة إلى إيجاد مساحة للحوار والنقاش المبني على الحقيقة الواضحة، والمعلومة الصحيحة، والمقصد النبيل.

المشاركون في الخطاب

الدكتور **إبراهيم بن صالح الحميدان**، عضو هيئة التدريس بكلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، حصل على درجة الدكتوراه في موضوع (أسلوب المناظرة في الدعوة إلى الإسلام، دراسة تحليلية للمناظرات التي جرت في أمريكا الشمالية على مدار عشر سنوات)، ترأس مركز البحث والترجمة بمعهد العلوم العربية والإسلامية في واشنطن ـ الولايات المتحدة الأمريكية، ثم وكيلاً للمعهد، وهو عضو مجلس الأمناء للكلية الإسلامية بتايلند، وعضو مجلس إدارة الهيئة العالمية للتعريف

بالإسلام، شارك في عدد من المؤتمرات العلمية في أوربا وأمريكا، من انتاجه العلمي: مفاهيم إسلامية في حوار الحضارات، الحوار والمناظرة والجدل في الدعوة إلى الإسلام.

الأستاذ الدكتور **إبراهيم بن مبارك الجوير**، عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم الاجتماع، حصل على الدكتوراه من جامعة فلوريدا الأمريكية، عضو عامل في عدد كبير من اللجان العلمية والاجتماعية، والجمعيات الثقافية والأدبية، وعضو اللجنة السعودية لحقوق الإنسان، مثل المملكة في كثير من المؤتمرات المحلية والدولية، منها مؤتمرات دراسات الشرق الأوسط «الميسا» بالولايات المتحدة الأمريكية، وشارك عضواً في وفد المملكة لوضع وثيقة استراتيجية لحوار الحضارات للأمم المتحدة، من

مـؤلفـاتـه: التـربيـة الإسـلامـيـة وأثرها في عـلاج انحـراف الأحـداث، حـقـوق الإنسـان بـين النظرية والتطبيق، العولمة وحوار الحضارات.

الدكتورة **أميـمة بنت أحـمد الجـلاهمة**، أستـاذ مسـاعد بكلية التربيـة ـ قسم الدراسات الإسلامـية بجـامـعـة الملك فـيـصل فـرع الدمـام. دكـتـوراه في الدراسـات الإسـلامـيـة ـ تخصـص عقـيدة ـ مقـارنة أديان، أستـاذ مسـاعد بقسم الدراسـات الإسلامـية في كليـة الآداب التابعة لجـامعـة الملك فيـصل، فرع الدمام، شـاركت كعضو في مـؤتمر الحوار الوطني السـعـودي الثـالث الذي عـقـد في المدينـة المنورة (يونيو ٢٠٠٤م). شاركت في عدة منتديات ثقافية داخل المملكة وخارجها.

الأسـتـاذ الدكـتـور **حـمـد بن نـاصـر العـمـار**، عضـو هيئـة التدريـس بجامـعة الإمـام محـمـد بن

سـعـود الإسـلامـيـة، عـمـل عـمـيـداً لكلـيـة الدعـوة والإعـلام ووكـيـل الجـامـعـة لخـدمـة المجـتـمـع والتـعليم المسـتـمر، رئيس الجـمـعـية السـعـودية للدراسـات الدعوية، أشـرف وناقش عدداً كـبيـراً من الرسـائل العلـمـيـة في مـرحلتي الماجسـتـير والدكـتـوراه، شـارك في العـديد مـن المؤتمرات والندوات العلمـيـة داخل المملكة وخـارجهـا، ألف أكثر من ٢٠ كتاباً وبحثاً علمياً في مجال الدعوة الإسـلامية.

اللواء الدكتور **سعـد بن عبدالله العريفي**: عضو هيئـة التدريس بكلـيـة الملك فهد الأمنيـة سابقاً وأسـتاذ مـتعـاون في قـسـم الثـقافـة الإسـلامـيـة بجـامعـة الملك سـعـود، شـغل عـدداً من المواقع القـيـاديـة بالقطاعـات الأمنيـة، دكـتـوراه من قسـم الدعوة والاحـتسـاب في جامـعة الإمام مـحمد بن سـعـود الإسـلامـية بالرياض، شـارك في عـدد كبير من المؤتمرات والدورات العلمـية

الأمنية الدولية، قام بالتدريس في عدد من الكليات والمعاهد الأمنية السعودية، حاصل على عدد كبير من الأنواط والأوسمة العسكرية.. وله اهتمامات واسعة في مجال الأمن والمجتمع، من مؤلفاته: الحسبة والنيابة العامة: دراسة مقارنة.

الأستاذة **سمر حسين فطاني**: كبيرة المذيعين بالقسم الإنجليزي بإذاعة البرنامج الثاني في وزارة الثقافة والإعلام، قدمت عدداً كبيراً من البرامج الإخبارية والثقافية والدينية، وأجرت الكثير من الحوارات مع الوفود الرسمية وكبار الشخصيات السياسية الزائرة للمملكة على مدار ما يقرب من ٢٨ عاماً، وشاركت في التغطية الإعلامية لمؤتمرات محلية ودولية عديدة، لها جهود متميزة في مجال العلاقات العامة والتوعية الاجتماعية، وأنشطة تطوير دور المرأة في خدمة المجتمع.

الدكـتـور **عـبـدالرحـمن بـن مـعـلا الـلـويحق**: عضـو هيئـة التدريس في قسم الثقافـة الإسـلامية، كليـة الشريـعة بجـامعـة الإمـام محـمـد بن سـعـود الإسـلامـيـة بالرياض، له مـشـاركـات اجتـمـاعـيـة وفكرية مـتعددة، وله حـضـور في وسـائل الإعلام السـعـودية والعـربيـة، شـارك في مـؤتمر الحـوار الوطني مـع نخـبـة مـن السـعـوديـين في الدورتين الثانية والثالثة.

أهم إصـداراته كـتـاب: الغلو في الدين في حـيـاة المسلمين المعاصرة.

الأسـتـاذ **عـبـد الـعـزيز بن زيد آل داود** : إعـلامي وكـاتب : كـتب للإذاعـة و الصـحـافـة ؛ مـارس العـمل الإعـلامي مـدة تزيد على العـقـدين من الزمن ،مـعني بقـضـايـا الفكر الإسـلامـي و التنمـيـة الثـقـافـيـة ؛ يعـمل حاليـاً مديرا لتحـرير مجلة الحـرس الوطني : صدرت له ثلاثـة كـتب: (فـي المنهج)، نـقـد ذاتي لـلـصـحـوة

والحركة الإسلامية، و(سيرة الشيخ محمد بن ابراهيم آل الشيخ)، قراءة في حياته و أثره، و(قناة الحرة وأمركة العقل العربي)، رؤية للقوة التي تريد الهيمنة على فكر وعقول الأمم الأخرى.

الدكتور **عبداللطيف بن سعيد الغامدي**: عضو هيئة التدريس ورئيس قسم العلوم الشرعية بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، حاصل على درجة الماجستير في الإعلام الإسلامي، والدكتوراه في العلوم الإسلامية من جامعة الزيتونة بتونس، عضو اللجنة السعودية الخاصة بصياغة المواثيق الإسلامية المتعلقة بحقوق الإنسان، من إنتاجه الفكري: خصوصية التطبيق السعودي لمفهوم حقوق الإنسان، القانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الإنسان من منظور إسلامي.

الأستاذ الدكتور **عثمان بن صالح العامر**: مدير عام التربية والتعليم والمشرف على تعليم البنات

بمنطقـة حـائل، عـمـيـد كلية المعلـمين بالمنطقـة سـابقـاً وأستـاذ الثقافة الإسـلامية ، عضـو فاعل في عدد كبـير من الجـمعـيات واللجان العلمـيـة والثقـافـية والتـربوية والخـدمـيـة، شـارك في كـثـيـر مـن المؤتمرات والندوات داخل المملكة وخارجها، له عدد مـن البحوث العلمية في مجال الثقافة الإسـلامية.

الدكتورة **فتحيـة بنت حسين القرشي**: أستاذ مـسـاعـد بكلية الآداب والعلوم الإنسـانيـة، قـسم الاجـتـمـاع، جـامـعـة الملك عـبـدالعـزيز بجـدة، والمشرفة على الدراسات العليا للطالبات، حاصلة على الماجسـتير في الآداب والدكـتوراه في العلوم الاجتماعية، لها مشاركات في الكثير من الأنشطة والفـعاليـات الاجـتـمـاعيـة والثـقـافـيـة التي تتناول وضـع المرأة الـسـعـودية في ضـوء المـتـغـيـرات الاجـتـمـاعـية، قـدمت الكثـيـر من البحـوث وأوراق العمل في مجال تخصصـها.